http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2188) السنة الثامنة - الثلاثاء (12) تموز 2011

ذكرياتي مع الأوفياء

الحلقة الثالثة عشرة

عبد العزيز حمودي .. نبراس حقيقي لقيم رياضة الشرطة وملك (الروح الخفيفة)

منتخبنا الاولمبي في سبعينيات القرن الماضي

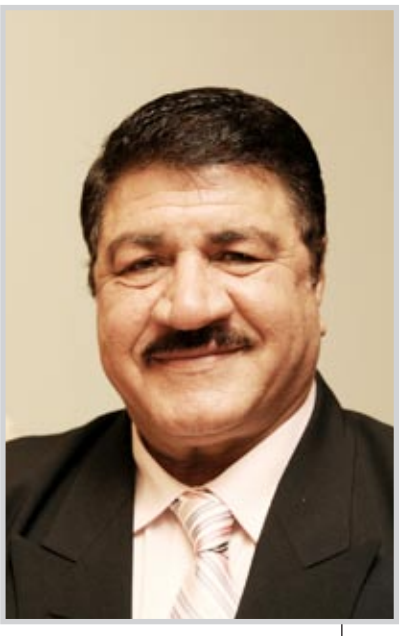

□ كتب/ د.عبد القادر زينل

الذكريات .. روافد تصب في مسار الحياة .. يسقط منها ما قد يؤثر سلبا في المسار .. ويترسب منها في وعاء الذاكرة ما يؤثر ايجابا في مسارنا الطويل فيتحقق ما يقوله الشاعر: (ان الذكريات هي معنى العمر في هذه الحياة) .. وفي سياق الذاكرة رجال ساهموا بهذا القدر او ذاك في بناء شخصيتنا وتحديد نهجنا ومستقبلنا .. نرفعهم في بيارق الذاكرة وفاء لهم ولما قدموه .. هذا الوفاء هو الرابط الإنساني الذي يبقى يذكرنا بالمقولة : (مَن علمني حرفا ملكني عبداً). الى هؤلاء جميعا أحني رأسي إعتزازاً وإحتراماً .. والى ذكراهم أقدّم كلماتي صادرة من القلب والضمير ، وفاءً وعرفانا بعطائهم!

عبد العزيز حمودي

أثارتني الصورة التي نشرتها (المدى الرياضي) مشكورة مع الحلقة الثانية عشرة من سلسلة مذكراتي عن رواد الرياضة في الشرطة، وفي العراق، ممن حفروا بصماتهم في مسيرة رياضة الشرطة التي هي امتداد للرياضة العراقية ودورها الكبير في آفاق تطورها، وكانت تلك الحلقة كما ذكرنا أعلاه عن المرحوم محمد نجيب كابان، وتعود الصورة الى أيام مجد فريق الشرطة وضمّت الصورة أغلب اللاعبين المعروفين آنذاك الذين مثلوا منتخبات العراق سواء العسكرية أوالوطنية ومنهم كلبرت سامي ولطيف شندل وهرمز وطارق عزيز وستار جواد والمرحومان جاسب شند ويونس حسن وشامل طبرة ، ولكن شدتني من بين الذين شملتهم الصورة الجماعية النادرة لمنتخب الشرطة في احدى سفراته صورة عميد الشرطة عبد العزيز حمودي معهم بصفته رئيساً للوفد وهو من الشخصيات الرياضية (الشرطاوية) التي لا يمكن ان تنسى مطلقاً، فهو واحد من هؤلاء الذين لهم أدوارهم وإنجازاتهم وإبداعاتهم على الصعيد الرياضي للشرطة، في منبع الرياضة (مدارس الشرطة) سابقا و(كلية الشرطة) لاحقاً وحاضنتها مديرية ألعاب الشرطة.

عبد العزيز حمودي جمع بين القيادة الإدارية في مجال التدريب العسكري فكان مدير التدريب في مدارس الشرطة التي تحول إسمها فيما بعد إلى عمادة كلية الشرطة، وبين التدريب الرياضي فكان المسؤول الأول عن الألعاب الرياضية والبدنية في الكلية على مدى سنوات.

عبد العزيز حمودي .. إذا ذكِرَت كلية الشرطة فلابد أن يُذكر إسمه،

وإذا ذكرت الرياضة في الشرطة، فلابد أن يقفز إسمه مع الرواد الذين ساهموا مساهمة فعالة في النهوض برياضة الشرطة لخبرته الواسعة وحبه ودرايته واخلاصه للرياضة بشكل عام.

أما صفاته وخصاله فحدث ولا حرج، ولكن قمة خصاله هي الطيبة والروح الخفيفة وحب النكتة والعطف على الآخرين، ولم يسجل عليه إنفعال أو غضب ، بل كان يأخذ أشد الأمور باللين، ويحل أصعب الأمور باللطف والهدوء والحنان، حتى نال محبة الجميع ولم يغضب منه أحد.

يُحب النكتة ويتقن صناعتها في الموقف.. ويُضحك الجميع، لكن لا تسمع له قهقهة. معروف بسرعة البديهية ويعطي التعليق المناسب في الوقت المناسب من دون أن يُزعج أو يُحرج أحداً.

أحد رموز نادي الشرطة عبد العزيز حمودي

إداري ممتاز

كان إدارياً من الصنف المتقدم ، بل الممتاز ، له مقدرة نادرة في متابعة الامور التنفيذية لدقته غير الطبيعية وهذا متأت من غيرته وتفانيه وإخلاصه في تأديةً مسؤولياته الملقاة على عاتقه بشكل مبالغ فيه أحيانا ! وهذه حقيقة أشهد بها ولهذا كان أنموذجاً في العمل الجماعي ، حيث تجده يجمع الجميع.. ولا يسمح للشحن والبغض أن يدبا بينهم ، يميل إلى الحلول الودية، لكنه لا يجامل على الحق أحداً.

كان أحد الذين لهم دور كبير بعد المرحوم محمد سعيد واصف الذي تطرقنا اليه في حلقة سابقة من حيث تشكيل الفرق الرياضية في مدارس الشرطة ومنها فريق كرة القدم هذا الفريق الذي يُعد من الفرق المظلومة من قبل الصحافة الرياضية في وقته وحتى اليوم نادراً ما كتب عنه ولكني سأحاول في هذه الحلقة ان اتطرق الى هذا الفريق الذي لم تنصفه حتى الارشيفات الرياضية العراقية مع الأسف برغم أنه أول فريق شارك في الدوري الممتاز قبل فريق آليات الشرطة ، وقد كان من ضمن الفرق الذي صدر فيه قرار حل فرق المؤسسات ، وتحويلها الى أندية، وهو القرار الذي أوجع رياضة الشرطة التي كانت في يومها تضم فرقاً عدة من الشرطة كالنجدة والآليات والقوة السيارة ولحق بهم فريق كلية الشرطة وبإستحقاق ، وربما نعود في يوم آخر لنناقش قرار حل فرق المؤسسات في السبعينيات وآثارها السلبية عندما تم تحويلها في ليلة وضحاها الى أندية لأهمية ذلك في تاريخ كرة القدم العراقية، لأنه كان قرارا مفاجئاً في سرعة تنفيذه وهو الذي كان يتطلب وقتاً طويلاً لمناقشته ودراسته من جميع الجوانب لأهميته وقد شمل الغبن نفسه إضافة إلى فرق الشرطة فرق الجيش وضياع عدد كبيرايضاً من لاعبيها الجيدين إضافة الى مدربيهم وإداريهم؟

ولابد بهذه المناسبة من تقديم شكري الى الكاتب المبدع والمتابع المخلص للرياضة التي لم يمتهنها ولكنه ضليع بها الدكتور اكرم المشهداني الذي يتابع باهتمام حلقات- ذكرياتي مع الأوفياء - لأنه مولع بكتابة التاريخ ودائما ما يبدي ملاحظاته القيّمة عنها ، ومنها تفضله مستفسراً عن عدم التطرق بشكل واسع لفريق مدارس الشرطة الذي كان يمثل منتخب الشرطة ووجهتها وقد أصيب الفريق بحالة غبن وإجحاف إعلاميا وأرشيفيا!

مدارس غنية بالمواهب

كما هو معلوم ان الرياضة في الشرطة انطلقت من مدارس الشرطة التي كانت تضم نخبة من الطلبة الدارسين لمختلف الدورات الاعدادية والعالية ولمختلف صنوف الشرطة وكان من بينهم العديد من الرياضيين وخاصة لاعبي كرة القدم التي صقلت مواهبهم وشاركوا في اول بطولة أقامها النادي الاولمبي الملكي عام ١٩٣٩ وكان يضم اللاعبين رحمهم الله عبد الرزاق العجيل ويحيى عبد اللطيف ومحمد حسين ويوسف علي ونوري رشيد وفائق سليمان وغيرهم وقد توالى منذ ذلك التاريخ ضباط العاب كان لهم الفضل بالنهوض بمسيرة الرياضة في مدارس الشرطة ومنهم المرحوم محمد حسين حسن الذي كان يعد أفضل وأبرز ضباط خيالة الشرطة ومن بعده المرحومون محمد سعيد واصف وفهمي القيماقجي وعبد العزيز حمودي وشكيب عبد الوهاب وطارق حسين.. وفي الستينيات كان فريق مدارس الشرطة من الفرق المنافسة في الدوري لما يمتلكه من لاعبين معروفين مثلوا المنتخبات الوطنية أمثال جاسم ابو العواطف وجبار ابو العورة واحمد جالي ويونس حسين ونوري ذياب وكلبرت سامي وشامل طبرة وقاسم محمد وهلال حقي وجاسب شند ومنعم حسين وفانوس الأسدي وبعدهم الجيل الثاني من اللاعبين منهم علي حسين، محمد طبرة، رعد حمودي، غانم عبد الحميد، اسماعيل عباس، سعدي شمة، وملا طاهر، وزهراوي جابر، وعبد الزهرة عبود، وتحسين عسل وغيرهم من الذين لم تسعفني الذاكرة لكتابة أسمائهم فمعذرتي.

- انسكلوبيديا - الرياضية العراقية !

نعم انه بحق - انسكلوبديا الرياضية العراقية وهذه حقيقة لما يمتلكه من توثيق تاريخي ذاتي ليس للرياضة الشرطة وحسب وانما لأغلب الألعاب خاصة العاب القوى الذي لم يخطأ قط في أي رقم عراقي سجل، وأين، وكيف، ومن سجله؟ والحال لبقية الرياضات الاخرى ، فعلا كان مصدراً وثائقياً خسره العراق والرياضة.

كان المرحوم عزيز حمودي قريباً جدا لنا رسمياً واجتماعياً، خاصة بعد تقاعده من المسلك، وتواجده المستمر في مديرية العاب الشرطة عندما كنت مديراً لها، حيث كنا نلتمسه ان يشرفنا بزيارتنا - لمديرية الالعاب التي هي بيت الشرطة الرياضي- للاستفادة من خبرته والرواد الاخرين كذلك امثال المرحوم محمد سعيد واصف وفهمي القيماقجي ونجيب كابان وطه الشيخلي والأخوة الأعزاء أطال الله في أعمارهم - طارق حسين وفوزي عسكر ونزار بهاء الدين واكرم الشيخلي وصلاح محمد حسن وتوجيهاتهم التي ساهمت في العديد من الانجازات لرياضة الشرطة وكنت بفضل الله سبّاقا في هذا النهج التربوي الذي تعلمناه في حياتنا هو ان لا ننكر جهود الآخرين ونثمن دورهم ونشعرهم بكيانهم وقيمتهم، وانهم لازالوا معلمينا ونحن نتعلم منهم التواضع واحترام مَن سبقونا.

نصيحة لكل رياضي شباب ، تعلم التواضع، وإحترام مَن سبقك في مجالك لأن هذا هو النبراس الحقيقي للقيم الرياضية التي من خلالها تسود المحبة والوئام بين الاسرة الرياضية ويؤدي الى الاستقرار الذي هو من اهم مبادىء التطورلتحقيق النتائج المطلوبة .

اولمبياد المانيا ٧٢

برغم انسحاب العراق المفاجئ من المشاركة في أولمبياد المانيا التي جرت في مدينة ميونيخ عام ١٩٧٢ بسبب الازمة السياسية التي حرمت العديد من رياضيي بعض دول العالم ايضا من حلم المشاركة الاولمبية، إلا ان وفداً عسكريا رياضيا من الجيش والشرطة قد شارك في تلك الاولمبياد من خلال التنسيق مع - السيزم - وهو مجلس الرياضة العسكرية العالمي، وتألف الوفد آنذاك من المرحوم فهمي القيماقجي وعزيز حمودي وحسين علي النوح وطه حمو واحمد الحجية اضافة الى الاخوة خالد توفيق لازم وعبد الاله محمد حسن وطارق حسين وفوزي عسكر وكاتب المقال، وقد حرص المرحوم عزيز حمودي لحضور فعاليات العاب القوى على الرغم من سعر البطاقة الباهظ في السوق السوداء، لأن عروس الالعاب لها جمهورها الغفير والواسع في اوروبا وقد ألحّ بضرورة ان اذهب معه الى الملعب وكان يعلم برغبتي مشاهدة اكبر قدر ممكن من مباريات كرة القدم وليس العاب القوى، ونزولا عند رغبته ذهبت معه الى الملعب وكانت فعلا متعة وانت تستمع الى معرفته باغلب العدائين المشاركين وتاريخهم والتكهن احيانا بنتائجهم والأجمل تعليقاته وانفعاله لكل فعالية.

قبل انتهاء البطولة استأذنته بالعودة الى بغداد مروراً بلبنان وفجأة قال : ارجع معك وقد رحبت بالفكرة وذهبنا لتغيير موعد التذكرة وفي اليوم التالي لوصولنا علمنا والعالم بأجمعه احتجاز الفدائيين الفلسطينيين للوفد الرياضي (الإسرائيلي) حينما اخترقوا القرية الاولمبية وكان في غاية السعادة، لأنه لم يكن موجوداً في ميونيخ، خاصة وأنه علم أن أغلب الوفود العربية المتواجدة قد تعرضت للاستجواب والملاحقة وقد شكرني لأنني كنت السبب في مغادرته المانيا وعدم تعرضه لما حدث للآخرين، وأذكر أن من ضمن تعليقاته التي لا تمل والتي لا تعرف جديتها من هزلها حين همس في أذني وقال لي ونحن في حالة قلق : هل كنت يا عبد القادر على علم مسبق بتلك الاحداث؟

الرياضي الاول

جرت العادة ان تختار كلية الشرطة حين تخرّج دوراتها من الضباط تسمية الرياضي الأول لينال جائزة رئيس الجمهورية التي غالبا ما تكون حفلات التخرج برعايته، وقد كنت المرشح لتلك الجائزة لتاريخي الرياضي السابق أولا ونشاطي الرياضي طوال سنوات الدراسة في الكلية ثانيا، لأني كنت احد لاعبي فريق الكلية بكرة القدم، وفوجئت بترشيح قسم العاب الكلية منافسا آخر على اللقب ما أخذ هذا الترشيح ابعاداً كثيرة شغلت عمادة الكلية وبعض المسؤولين، واخيرا قررت اللجنة المسؤولة عن حفل التخرج اختياري للحصول على جائزة رئيس الجمهورية كافضل رياضي ، فعلى الرغم من الغبن الذي اصابني منهم في وقتها لم احدد موقفي واستيائي من زملاء المهنة ، بل كنت ولازلت اذكرهم بالخير.

دعاؤنا للراحل العزيز أستاذنا عبد العزيز حمودي برحمة رب العالمين.

× محاضر دولي

ومضات من التاريخ

(العنكبوت الأسود) ياشين .. غيّر مجرى التاريخ بألقابه!

□ إعداد/ المدى الرياضي

يعتقد البعض عندما ندعي أن فلاناً غيّر مجرى تاريخ كرة القدم أن ذلك ضرب من التضخيم والمبالغة، إذ قليل هم الأشخاص القادرون على الخلق والإبتكار بشكل يُغيِّر المسار العادي والطبيعي للأمور وإن كانوا نجوماً ذائعي الصيت لكن الحديث عن المبالغة في حالة ليف ياشين مغالطة وتزييف للحقائق، حيث يقر العارفون أنه ترك بصمات واضحة على حراسة المرمى، وأنه بحق أنموذج فريد ما تكرر قط في تاريخ كرة القدم.

إذ غيّر بداية نظرة السوفييت لحراس المرمى، بعدما كان يكتفي هؤلاء بانتظار وصول الكرة على مقربة من الخط وكان هو أول من فرض ضرورة سيطرة حراس المرمى على مربع العمليات وتحكمهم فيه، بما كان يتميز به من خفة ساعدته على التصدي للتسديدات وعلى قطع عمليات الخصم أيضاً واستباقها قبل أن تكتمل، كما شكّل ليف ياشين، إضافة إلى ما أظهره من قدرات خارقة في الدفاع عن المرمى، أحد كبار نجوم كرة القدم وأعلامها الأوائل، إذ شارك في أول كأس عالمية بُثت عبر التلفزيون (بفضل القمر الصناعي السوفييتي سبوتنيك ٢) سنة ١٩٥٨، ما جعله محط أنظار العالم وأسطورة في أعين الجماهير العالمية وقد أطلق عليه في تلك الفترة لقب (العنكبوت الأسود) نسبة إلى الزي الأسود الذي رافقه طوال حياته وتشبيها له بهذا الكائن ذي الأيدي المتعددة بسبب قدرته على الإنقضاض على الكرة في أي مكان.

الاسطورتان ياشين وبيليه

الثورة الروسية

ولد ليف إيانوفيتش ياشين في مدينة موسكو يوم ٢٢ تشرين الأول ١٩٢٩ وعاش في صباه مآسي الحرب العالمية الثانية وآلامها، واضطر إلى العمل في أحد مصانع الأسلحة عندما كان يناهز عمره الـ ١٢ سنة برغم ذلك استطاع الطفل اليافع الإنخراط في فريق كرة القدم الخاص بالمصنع، ولفت في وقت وجيز انتباه نادي دينامو موسكو العملاق، وانضم إلى صفوف يافعيه سنة ١٩٤٩ وقد لا يصدق البعض اليوم أن ياشين لم يغير قط جلدته ولا ناديه، وأنه استمر في الدفاع عن ألوان هذا النادي إلى أن اعتزل اللعبة سنة ١٩٧١، حيث خاض معه ٣٠٠ مباراة ونال معه لقب الدوري السوفييتي أربع مرات وكأس الاتحاد السوفييتي مرتين.

ولكن (الفهد الأسود) وهو لقب ياشين الأول عند جمهور موسكو دافع عن قميص فريق آخر خلال مسيرته الكروية، وتفانى في الذود عن ألوانه ٧٥ مرة بين سنتي ١٩٥٤ و١٩٧٠، وكان قميصه الجديد أسود أيضاً، لكنه كان يرتديه مع منتخب الإتحاد السوفييتي هذه المرة، وهناك أصبح الفهد "عنكبوتاً"، وذاع صيته بين جماهير كرة القدم العالمية. وقد بلغ المنتخب السوفييتي خلال عهد ياشين قمة كرة القدم الأوروبية والعالمية، وحاز الكثير من الألقاب، إذ نال بداية الميدالية الذهبية الأوليمبية في دورة ميلبورن ١٩٥٦، واستحوذ على كأس أوروبا في فرنسا ١٩٦٠، وشارك أيضا في كأس العالم ثلاث مرات: السويد ١٩٥٨، وتشيلي ١٩٦٢، حيث بلغوا دور ربع النهائي، وانكلترا ١٩٦٦، حيث احتلوا المرتبة الرابعة وهو أفضل إنجاز في تاريخ منتخب هذا البلد.

وأصبح تسجيل هدف في مرمى هذا الحارس الداهية خلال تلك الفترة منبع فخر لمهاجمي ولاعبي الخصوم، حيث أكد النجم الإنكليزي توم فيني الذي نازل السوفييت في دورة ١٩٥٨ هذا الأمر وقال: "كنا منهزمين ٢-١ عندما أعلن حكم المباراة ركلة جزاء لصالح منتخبنا، وأنيطت بي مسؤولية تنفيذها أمام الداهية ياشين، لقد كان حارساً خارقاً للعادة وحارساً خبيراً في صد ركلات الجزاء، كما كان يزيد لون قميصه الأسود من شدة الضغط على اللاعبين."

ثم أضاف توم مستحضراً تفاصيل ذلك اليوم التاريخي بحماسة: "قررت التسديد إلى الجهة اليمنى، لأني أعلم أنه يتقن الصد على الجهة اليسرى، وقد سجلت الهدف بالفعل، وخدعت ياشين." وبرغم تسجيل توم لركلة الجزاء تلك، استطاع العنكبوت الأسود صد ضربات كثيرة أخرى خلال مسيرته الطويلة، حيث تمكن من الوقوف في وجه الخصوم ١٥٠ مرة.

كما حظي ياشين باهتمام العالم الغربي، خصوصاً لتزامن مروره بصحبة المنتخب مع الحرب الباردة والقطيعة بين المعسكرين الشرقي والغربي، وظل لوقت طويل بطلاً قومياً ورمزاً لقوة هذا المعسكر بفضل تدخلاته الموفقة وشخصيته القوية وقد كان يجيب السائل عن سر قوته وحضوره المتميز أثناء المباريات بالقول متهكماً: "السر أنني أدخن سيجارة لتهدئة الأعصاب، ثم احتسي شراباً كحولياً قوي المفعول لتحسين مردود العضلات."

وقد توج (العنكبوت الأسود) سنة ١٩٦٣ بالكرة الذهبية، أمام نجوم من وزن أوزوبيو وألفريدو دي ستيفانو، وفي عالم اعتاد تكريم مسجلي الأهداف لا مَن يقف للدفاع عن الشباك، وهو للإشارة إلى حارس المرمى الوحيد الذي نال هذا الشرف حتى الآن. وتجمع التصريحات والتعليقات على أن ليف ياشين لاعب (فريد)، ما شهدت الملاعب المستطيلة نظيراً له قط. وقد نال قبل وفاته سنة ١٩٩٠ العديد من الجوائز ونظمت له العديد من الحفلات التكريمية، حيث تسلم سنة ١٩٦٨ وسام لينين الشهير، ونظمت له مباراة وداع سنة ١٩٧١ حضرها أكثر من مائة ألف متفرج وشارك فيها أساطير اللعبة بيليه وأوزوبيو وبيكنباور وغيرهم وقد أصبح هذا الحارس اليوم قدوة ومثلا أعلى للعديد من الحراس الشباب لاسيما بعد أن منح اسمه لجائزة أحسن حارس مرمى في دورات كأس العالم منذ سنة ١٩٩٤، لذلك يحق لنا أن نقول أن ليف ياشين غيّر مسار ومجرى حراسة المرمى ومنحه بُعداً جديداً.

مسيرة اللاعب في السجل الدولي:

- ٧٥ مباراة دولية
- ٤ مشاركات في كأس العالم FIFA في (١٩٥٨، ١٩٦٢، ١٩٦٦ و١٩٧٠).
- بطل أوروبا (١٩٦٠).
- بطل الألعاب الأولمبية (١٩٥٦).

الأندية :

دينامو موسكو: ١٩٤٩-١٩٧١

الإنجازات مع النادي:

بطل دوري الإتحاد السوفييتي: ١٩٥٣-١٩٥٤، ١٩٥٤-١٩٥٥، ١٩٥٦-١٩٥٧، ١٩٥٨-١٩٥٩، ١٩٦٢-١٩٦٣.

بطل كأس الإتحاد السوفييتي: ١٩٥٣، ١٩٦٧، ١٩٧٠.

الإنجازات الفردية:

- الكرة الذهبية (١٩٦٣)
- وسام لينين (١٩٦٧)
- الوسام الفخري لـ(فيفا) في ١٩٩٨.